وحج معي غالب اكابر مصر في عده سنين ولم اكلف احدا لشي من ذلك الا ان اعطاه ذلك من غير علمي وبالغت
في عدم تكليفهم لشي حتى انه سوت لنا اسم الملبابه وغير ذلك وهذا امر ما ظنك يا اخي سمعت احدا من الفقرا
فعله غيري في جميع زوايا مصر والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي تيسير القوت الذي
نفرقه للفقرا في البيت وتيسير وقوده كل سنه ياتينا كذا كذا اوسقا في المركب الى ان نرسى في الخليج
على باب الزاويه وذلك من نعم القول الطاهر فلا نحتاج الى الوبل ابدا فيحضر فيه نسا المجاورين طول
السنه كل يوم الاربعه والاكثر ولم يتيسر ذلك لاحد من فقرا مصر والسيدي احمد الزاهد والسيدي
مدين والمغربي والغير هم مع علمهم وعلو مقامهم وطاعة الولاه لهم ولا اعلم في اقليم مصر خارج
مصر زاويه اكثر خيرا ولا مجاورين من زاويتنا ما عدا مقام سيدي احمد البدوي فالحمد لله الذي
جعل الفرن في الزاويه لا نحتاج الفقرا الى الخروج بالعجين لفران السوق الذي يخبز فيه بالزبل والنجاسات
لاسيما حصول المشقه في ذلك ايام المطر والشتا في الزلق والبرد وقد بسطنا الكلام على جمله عدد المجاورين
الذين كانوا عند سيدي ابراهيم المتبولي وسيدي محمد الغمري وسيدي عثمان الحطاب وسيدي مدين
في المنن الوسطى واكثرهم دون النصف من المجاورين في زاويتنا والحمد لله رب العالمين
ومما من الله تعالى به علي تيسير جميع ما يحتاج اليه الحاجه الشرعيه في الزاويه من الطعام واللباس
وغيرهما من غير ذل في طريق الوصول الى ذلك ولا سوال الولاه بانفسهم او بواسطه بلسان الحال
او بلسان القال بل بعضهم سافر الى بلاد الروم في طلب ما يبده من رزقه او جوالي او مسموح
مع كتابته في قصته ان العبد فقير الحال وكثير العيال ومن اهل العلم والفقر وليس له والجماعه
بهم شي يقوم بهم وينسى ان الله تعالى يطعمه من حين كان في بطن امه الى ان شابت لحيته فيشتكي ربه
اولا ويزكي نفسه بالعلم والحلم والفقر ثانيا ويذل نفسه للخلق ثالثا وما هكذا كانت
السلف الذين ادركناهم بمصر وقراها ثم بعد ان يبني في قصته ان تلك الجوالي حملا على اسم
الفقرا والمساكين يطعم الفقرا منها مده ثم يوسوس له ابو مره ان يقطع طعام الفقرا ويختص
به هو واولاده وان نازعه احد برطل الولاه ببعضه ويصير معدودا من جملة النصابين
السفها وقد سالني الامير جانم الحمزاوي رحمه الله ان يسال لي السلطان في مسموح للزاويه فابيت
وسالني ان يعمل لي في الجوالي كل يوم خمسة عشر نصفا فابيت وقلت له هذه جامكيه امير يسافر
بالتجاريد وانا لا انفع في وال في قدره على جهاد ولا غيره فكيف ازاحم عسكر السلطان على مال
المصالح وانا اقنع باللقمه والكسره اليابسه لو لم اجد غيرها مع اني بحمد الله اوسع معيشه
من اصحاب الجوالي والمسموح وعندي كل ليله من الخبز والطعام اكثر مما يعمله احد في مولد من
الشهر الى الشهر ومن السنه الى السنه بركه في رزقي من الله تعالى بواسطه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين وعدني بسعة الرزق لما انشات مجلس الصلاه والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم في جامع الغمري
في سنه ثمان عشر وتسعمايه والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي من عسل النحل كل سنه
نحو عشر قناطير ومن عسل القصب نحو عشرين قنطارا ومن القمح ثلاثمايه اردب وبلغ استمرار الفول
الحار ايام الشتا كل سنه اربعين اردبا ومن الكشك سبعه ارادب ومن الارز سبعه ارادب
ومن البسله والعدس اربعين اردبا نحو خمسه وعشرين اردبا وبلغ عجين الكعك كل عيد خمسه ارادب
وياتينا من كعك الريف نحو ثلاث ارادب في العيد ونشتري مع ذلك من التمر والخروب والتين نحو
خمس قناطير وهذه الامور ليست اليوم في زاويه من زوايا مصر والحمد لله رب العالمين
ومما من الله تعالى به علي كل سنه من البطيخ الهندي نحو الفي بطيخه نخزنها على اسم الضيوف والمرضى من المسلمين

وينادي

وينادي بين الفقرا والاغنيا فيقوم عندنا كل سنه الى ان لا يبقى في مصر منه الا القليل وذلك من زرعنا
بالجزيره بناحيه بوشوب المغربي وكذلك من جمله نعم الله تعالى علي انا نقطع من هذه الجزيره كل سنه
كذا كذا وسقا من الحطب نطبخ به طول السنه وغالب زوايا مصر يشتري اهلها الحطب طول سنتهم
وكذلك البطيخ وهذا الامر لا يحزنه احد من فقرا مصر ولا علمايها ونحمده ونؤثر به على نفسنا غيرنا والحمد لله
رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي عدم اعتمادي على ما ياتيني من الرزق من جهة وقف او هديه
ونحوهما ولذلك لم يزل رزقنا في زياده البركه وغالبهم يكون لهم وقف او مرتب او مسموح تجدهم في قله
بركه والديون عليهم ولم يزل احدهم يشكي ويبكي وذلك لاعتماده على غير الله تعالى من الرزق والجوالي
وغيرها وان شككت في قولي هذا فاسال جميع اهل الجوالي والمسموح على غفلة تجد احدهم يشكي ويبكي
ومصداق ذلك ان احدهم اذا عمل له عرسا او مولدا فلا بد من سوال الناس في المساعده وقد عملنا
بحمد الله تعالى كذا كذا عرسا ما احوجنا الله تعالى الى سوال احد في المساعدة فيها وقد اخبرني الشيخ
عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي قال ولم يزل الرزق عندنا في الزاويه فايضا علينا حتى وقف بعض
الناس علينا بعض عقارات واماكن فضاق رزق الزاويه وقلت البركه منه وصرنا نقترض في
غالب الاوقات ما نشتري به للفقرا الخبز والادم وفي الحديث ابى الله ان يجعل رزق عبده المومن
الا من حيث لا يحتسب انتهى وذلك ليصير متوجها الى الله تعالى بخلاف من يخزن قوت عامه مثلا
فانه لا يكاد يذكر الله الا قليلا والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي حمايته تعالى لي من اكل
خراج رزقه او بيت بلغني ان واقفه عمل فيه حيله حتى استبدله وقد جمعت الفقرا يوما وقلت لهم اسالوا
الله تعالى ان يعطل كل جهه فيها لوث في وقف زاويتنا بعد رحا فيها من الشبهة فمنها ما كان الواقف
اخذه بثمن في الذمه ثم خرج بعضهم وقت الاقباض نحوها او حاباه فتعطل بموت الواقف تحاميه
مالكيه الى ان استوفوا قدر حقهم ثم سلموا لنا بقيته نعني ومنها ما يعطل سنين كثيره وتعطل منه
جهتان فلم يعمر احد يأخذ منهما درهما واحدا الى وقتنا هذا ونرجو ان يقع فيهما كما وقع في
نظايرهما فيتم بذلك عوض الواقف مع براءة الذمه من التبعات ولما وقع التفتيش ارسلت
للديوان ورقه من غير سوال منهم مضمونها ان تحت نظري جهات وقد بلغني ان فيها شيا
ليس له اصل والمسوول من فضل مولانا الوزير علي باشاه ومباشري الديوان ان يفتشوا
هذه الجهات التفتيش التام المبرئ للذمه وما وجدوه للسلطان ياخذوه وما وجدوه
لغيره يعطوه له وما وجدوه لنا يردوه علينا ولا يخافوا من دعا الفقرا عليهم اذا
اخرجوا من وقفهم شيا بحق فان الفقرا هم السايلون في ذلك تورعا وتعففا انتهى
وهذا امر ما بلغنا ان احدا عمله في عصر غيرنا بل بعضهم يريد ان يبرطل المباشرين حتى
يسكتوا فلا يرضون وقد بسطنا الكلام على ذلك في المنن الوسطى والحمد لله رب العالمين ومما انعم
الله تعالى به علي موافقة اخواني المجاورين عندي على رد ما ياتينا من اموال الولاه ردا
وهداياهم فاذا قلت لهم لا تقبلوه يردون ذلك بانشراح قلب وكثيرا ما ياتيني قاصد
الولاه بمال لا اعرف فيه براءة ولا اعتقد خلوه من الشبهه فارده فلا ياخذه حامله
فيتركه بين يدي ويذهب والفقرا حاضرون فاديره في صحن الزاويه واعرض عنه بقصد
اباحته لمن ياخذه غير جماعتي فيفهمون مني عدم ميلي لتناوله فلا يقوم له احد
وانما يلتقطه الاطفال من اولاد مصر وغيرهم وكثيرا ما اطرحه بين يديهم واقول لهم
من كان منكم محتاجا فلياخذ منه بقدر حاجته فلا يتعدى ما اقوله احد منهم وهذا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1